القيادة ليست حكرا على الرجال ... وجوهرها التنظيم

علا عوض رئيسة جهاز الإحصاء ل " القدس " : الاحتلال يعيق مسيرة عملنا وواجهنا صعوبة في إجراء بعض المسوحات

تقرير : ديما نادر دعنا/ صحيفة القدس – نشر في عدد يوم الأحد الموافق 2011/03/06

رام الله - الكفاءة والخبرة المهنية العالية وثقة الزملاء عدا عن الذكاء والطموح صفات ومميزات أوصلت علا عوض لتـشغل منـصب رئـيس جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني ، ذلك الجهاز المهم في الحياة السياسية ، الاجتماعية ، والاقتـصادية الفلـسطينية رغـم أن لغة الأرقام والمعطيات هي نتاج ما يصدره هذا الجهاز من تقارير دورية . وبذلك جسدت علا عوض ، الحاصلة على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال صفحة مشرقة أخرى من صفحات الدور الرائد الذي سطرته المرأة الفلسطينية عطاء وتضحية وبناء في مختلف المجالات .

" القـدس " التقت علا عوض في مكتبها داخل مقر جهاز الإحصاء في إحدى ضواحي رام الله للاطلاع على الدور الهام الذي يقوم به جهاز الإحصاء المركزي من جهة وللاطلاع على تجربة أخرى من القيادة النسوية لمؤسساتنا الوطنية من جهة أخرى ، فكان لنا هذا الحوار :

س: ما هو شعورك عندما توليت هذا المنصب ؟

أود أن أشير إلى أن هذا المنصب ليس سياسيا على الإطلاق وانما توليته على خلفية مهنية بحتة ، وهذا ما جعلني اشعر بالفخـر كـون كفاءتـي وخبرتي في العمل أهلتني لذلك ، فالعمل بالمؤسسة الإحصائية ليس سهلا ، فهي مؤسسة عريقة بحجمها وطبيعة عملها .

ثقة وتعاون

س: كيف تقبل زملاؤك توليك هذا المنصب ؟

لم أواجه صعوبة إلا عندما توليت عملي كقائم بالأعمال أي عندما كان يسافر رئيس الإحصاء القديم د. لؤي شبانة حيث كنا نقوم بتسيير الأعمال بالمشاركة بين كافة الزملاء .

صحيح أن كوننا نعيش في مجتمع ذكوري بحت يشكل صعوبة ما ، إلا انه تم تجاوز ذلك خلال فترة قصيرة ، فقد أبدى كـل الموظفين تعاونهم ، عدا عن أن هناك ثقة عالية بالمسؤول عنهم وجدارته المهنية ، فأنا ابنة هذه المؤسسة منذ عام ٢٠٠٠ .

وقـد تولـيت المنصب تدريجيا بحكم مهنيتي ، كما ويجب الإشارة الى ان كل موظف يبذل جهدا كبيرا يمكنه ان يرتقي بغـض النظـر ان كان ذكرا او انثى ، فالقدرة القيادية ليست حكرا على الرجال بل ان هذه القدرة هي من نصيب النساء أيـضا . واعتبـر ان الطـريقة التي تم اختياري فيها كرئيس للجهاز جعلتني اكثر ثقة وفخرا وقوة خاصة وان موظفي ومسؤولي المؤسسة ساهموا في هذا الاختيار .

س: ما هي القواعد التي تسيرين عليها في عملك وحياتك ؟

هـناك قـواعد مهمـة وركائز أساسية في عملي لا يمكنني الاستغناء عنها ، وهي : التواضع ، المرونة في التعامل ، الـصرامة فـي اتخاذ القرارات ، تعزيز العمل والجهد الجماعي والقرب من الموظفين كافة، إضافة إلى الالتزام والولاء والمهنية العالية ، واعتقد كل ذلك ساعدني في الوصول إلى هذا المنصب .

يوم المرأة العالمي

س: هل تعتبرين نفسك تفوقت على الرجل بهذا المنصب ؟

نعـم ، اعـتقد ذلك وهذا ليس بالأمر السهل خاصة في مجتمعنا . وقد شعرت بهذا الأمر في بداية مشواري المهني ، كونه حكم علي بأن اعمل ثلاثة أضعاف الرجل وان اكون بنفس القوة والنشاط الدائمين وان امتلك القدرة على التوفيق من جانب والتفوق من جانب آخر ، فلم يكن هناك مجال للتراخي على الإطلاق ، ولكن هذا لا يعني أنني لا امتلك المرونة في التعامل ، اي أنني أمارس الجانبين حسب الظروف ما بين المرونة والصرامة .

س: الـثامن مـن اذار هو يوم المرأة العالمي ، هل تعتقدين ان ذلك يساهم في تمكين المرأة ، وهل هناك دور لجهاز الإحصاء بهذا الشأن ؟

التاريخ يشهد للمرأة الفلسطينية انها شغلت دورا رياديا ورئيسيا في المجتمع بسبب الظروف التي فرضت عليها ، واعتقد ان مـن حق المرأة الفلسطينية ان تشهد يوم تكريم لها ، لذلك فإن يوم المرأة العالمي هو دعم وتمكين لكل النساء اللواتي عملن واجتهدن على مدى سنوات طويلة .

إن دور جهـاز الإحصاء في هذا اليوم بالذات يكمن في عمل إحصائيات متخصصة بقضايا المرأة كالتعليم ، الصحة ، العمل ، البطالة ، العنف ، ونسبة الأمية من الإناث مقارنة بالذكور ومن ثم نشر في مختلف وسائل الإعلام .

زوجي هو الداعم الرئيس

س: كيف توائمين بين توليك هذا المنصب وكونك أما ؟

ليس بالأمر السهل مطلقا ولكن التنظيم والفصل بين العمل والبيت هو ما يساعدني على ذلك، فأنا منذ اللحظة التي ادخل فيها البيت واحضن أولادي لا افكر بالعمل ومشكلاته ابدا ، لان لهم الحق في ان أكرس جزءا من وقتي لهم . واني اقر بأني لا أعطيهم حقوقهم كأي أم متفرغة ، الا أنني أحاول أن اخصص لهم الوقت الذي يساعدني على ان أكون قريبة منهم اكثر ما يمكنة ، ولا أستطيع القيام بذلك لولا وجود زوجي الداعم الرئيس لي . فالتعاون والتفاهم والتكامل داخل الاسرة هو ما يشجعني ويجعلني املك القوة والقدرة على القيام بواجباتي على اكمل وجه ، فأي امرأة عاملة لا تمتلك مثل هذا الدعم سواء من الزوج او الاسرة لا تستطيع ان تتقدم أو تنجح .

الخبرة والتدريب

س:ما هي نصيحتك لكل امرأة تطمح الى تحقيق حلمها ؟

نصيحتي ليس للمرأة فقط وانما لفئة الشباب ذكورا أو إناثا ، وهي انه لا يمكن لأي شخص أن يمتلك شيئا بسهولة فالجد والمثابرة تستطيع ان تملك ما لا يمتلكه غيرك وان تحقق كل أحلامك ، خاصة انه في هذا العمر تستطيع أن تقدم اكثر من اي فئة اخرى فالطاقة التي تمتلكها تساعدك في التطوير والبناء وهنا يجب استغلال هذه المرحلة بالشكل الأمثل وان نتعلم من تجاربنا .

إن الخبرة تصقل شخصية الفرد ، فأنا بدأت العمل عندما كنت في الثانوية العامة بحكم الظروف ، كما أنني عملت في السنة الثانية من المرحلة الجامعية ففيها اكتسبت الكثير من المهارات كمهارة الكمبيوتر وكتابة التقارير وخطط المشاريع إضافة إلى اللغات المختلفة ، وعندما انتهيت من جميع مراحل الدراسة بما فيها الماجستير كل ذلك أهلني لان اشغل مناصب عدة بحكم جدارتي وقدرتي فقد كنت مميزة عن الآخرين . فالكثير من الشباب يقعون بهذا المأزق ينتظرون انتهائهم من مراحل دراستهم للحصول على العمل ولكن عدم امتلاكهم الخبرات الكافية لا يؤهلهم لأي عمل لان الأولوية دائما تكون للذي يمتلك خبرة كافية من التدريب ، فلذلك نصيحتي لكل شاب وشابة إن توفرت لديكما فرصة عمل وان كانت ليست بمجال تخصصكما فيجب استغلالها بالشكل الأمثل واكتساب المهارات منها. .

الإحصاء المركزي

س: ما تعريف جهاز الإحصاء المركزي ؟

هو مؤسسة حكومية رسمية مسؤولة عن تنفيذ المسوح والتعدادات الإحصائية وتطوير وصيانة العمل الإحصائي الرسمي

وضـمان الـتكامل والشمولية في الإحصاءات الرسمية ، حيث تعتبر كافة البيانات الإحصائية التي يتم إصدارها رسمية بموجب ميثاق الممارسات الفضلى ، هذا بالإضافة إلى أن الجهاز يشكل حلقة الوصل الرئيسية مع المؤسسات الإحصائية الدولـية حـيث يـتم الـتعامل معهـا بهـدف تطويـر العمل الإحصائي والاستفادة من الخبرات والتوصيات الدولية .

س: هل يقوم الجهاز بالاكتفاء بعرض الأرقام أم يعمل على إيصال رسالة موجهة للمؤسسات ؟

إن مـن مهـام الجهـاز أينما كان هو إنتاج " الرقم الإحصائي" الذي يساعد صانعي السياسات والقرار والمخططين في التخطيط واتخاذ القرار ، حيث أن الجهاز لا يقدم حلولا لأي مؤسسة ولكنه يقوم بتشكيل الرقم الذي يشكل الداعم والقاعدة التي تنطلق منها أي مؤسسة ، فمثلا عندما نخرج نسبة الفقر لا نعطي مقابلها الحل ولكن تلك النسبة تساعد وزارة الشؤون الاجتماعية في تحديد خطتها وبرنامجها على أساسها، فالبيانات الإحصائية التي يشكلها جهاز الإحصاء تعتبر البنية التحتية والأساس الرئيسي لمختلف المؤسسات والوزارات .

س: هل هناك تأثير للاحتلال على سير عمل الجهاز ؟

إن الاحـتلال له دور كبير في إعاقة مسيرة العمل حيث أننا واجهنا صعوبة في إجراء بعض المسوحات الكشفية لبعض المناطق الواقعة خلف جدار الضم والتوسع ، كجزء لا يتجزأ من فلسطين بالإضافة إلى قطاع غزة .